

الإعلام الإلكتروني وعلاقته بقضايا التطرف والإرهاب لدى الشباب العربي

-دراسة وصفية تحليلية-

د. أريج إبراهيم عبد الحميد - عضو هيئة التدريس / قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية - جامعة بنغازي

areegalhase530@gmail.com

د. صلاح محمد الحراري الشيباني - عضو هيئة التدريس / قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة ليبيا المفتوحة

salahmahamed.ly@gmail.com

مستخلص:

إن الحديث عن مواجهة الإعلام الإلكتروني وما يرتبط به من مظاهر عنف وتطرف في العالم اليوم يتطلب التزود بمعلومات ومعطيات مفسرة لوجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وقدرتها على تجنيد الشباب العربي في العديد من الدول مثل العراق وسوريا وليبيا؛ مما أظهر لنا أهمية تقديم دراسات تحليلية موسعة لتناول المتغيرات المرتبطة بصناعة الإرهاب، وتوظيفه، مع العمل على تقديم إستراتيجية مقترحة جديدة لمواجهة، ومحاربتة، وعليه تم التعرض لأهم الأدوات التي يستخدمها الإرهاب الإلكتروني وما يرتبط به من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على نزع وزعزت العقائد والقيم المستقرة في المجتمع خاصة إذا ما ارتبطت الوسائل الإلكترونية بفكرة تجنيد الشباب بالذات، أخذا بعين الاعتبار عجز وضعف وسائل الإعلام الرسمي التقليدي عن التعبير عن أولويات الرأي العام، وعن احتواء الشباب وتقديم مواقع وصفحات قادرة على إثارة اهتمامهم وتلبية متطلباتهم في التنوع والتجديد وقد قدمت الدراسة عدد من التوصيات من أهمها : مناقشة الدور الإعلامي وأثره على التطرف الفكري والإرهاب، واستعراض نماذج وتجارب واقعية تحمل في طياتها حقائق وأرقام تتحدث عن تجارب حقيقة لتجنيد الشباب العربي وكيفية وقوعهم ضحايا غياب الوعي والفهم بحيث صاروا خطرا حقيقيا للمجتمعات العربية والدولية.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب الإلكتروني، التطرف، الشباب العربي.

Electronic media and its relationship to issues of extremism and terrorism among Arab youth-An analytical descriptive study-

Areej Ibrahim Abdel Hamid – Faculty Member / Department of Educational and Psychological Sciences – College of Education – University of Benghazi

areegalhase530@gmail.com

Salah Muhammad Al-Hariri Al-Shaibani – Faculty Member / Media

Department – Faculty of Arts – Libya Open University

salahmahamed.ly@gmail.com

abstract:

Talking about confronting electronic media and the associated manifestations of violence and extremism in the world today requires providing information and data that explain the existence of a relationship between the use of social media and its ability to recruit Arab youth in many countries such as Iraq, Syria and Libya, which showed us the importance of providing expanded analytical studies To address the variables associated with the terrorist industry, and to employ it, while working to present a new proposed strategy to confront and combat it, and accordingly, the most important tools used by electronic terrorism and its associated ability of social media to remove and disturb ideologies were exposed. Stable values in society, especially if the electronic means are related to the idea of recruiting young people in particular, taking into account the inability and weakness of the traditional official media to express the priorities of public opinion, and about containing young people and providing sites and pages that are able to arouse their interest and meet their requirements in diversity and innovation. The study presented a number Among the most important recommendations:

Discussing the media role and its impact on intellectual extremism and terrorism, and reviewing realistic models and experiences that carry facts and figures that talk about real experiences of recruiting Arab youth and how they are victims of a lack of awareness and understanding, so that they have become a real threat to Arab and international societies.

Keywords: Electronic terrorism–recruiting youth–networking sites – uses– effects.

مقدمة:

تُعد العلاقة بين وسائل الإعلام وتكوين الرأي العام داخل المجتمع؛ علاقة متشابكة ومعقدة، إذ تنطلق تلك العلاقة من قاعدة أساسية تفسرها مسؤولية الوسائل الإعلامية عن تكوين منظومة القيم السائدة داخل المجتمع، سواء أكانت تتعلق بمهمة الدفاع عنها، أو بقيادة معركة التغيير للقيم السلبية، وهو الأمر الذي يكون له تأثير إيجابي في تغيير الأفكار المغذية للسلوك المدمر للفرد وللمجتمع على حد سواء، وذلك من قبيل أن وظيفة الإعلام في الأساس هو خلق مستوي من الوعي والإدراك لدى أفراد المجتمع، والعمل على تغيير مظاهر السلوك بجميع أنواعها، قديمها وحديثها بحيث تصل قدرة وسلطة الإعلام لحدود التغيير الشامل لكل أشكال المجتمع بجميع شرائحه؛ فنُضفي مظاهر الحداثة والمدنية علي نمط العيش وشكل وطرق التكيف الاجتماعي بجميع أنواعه، وبذلك يصير للإعلام سلطة نافذة وغير محددة الصلاحيات.

وعند الحديث عن وسائل الإعلام التقليدية معروفة التأثير التي يصنفها "جاكوبسن"، في نموذج المعروف بأن كل وسائل الإعلام مكونة من ست عناصر أساسية: أهمها المصدر الذي يتكون من المرسل الذي ينشئ، والرسالة التي هي مضمون الاتصال "النص"، والمتلقي وهو هدف الرسالة "الجمهور"، والرمز وهو الطريقة التي يتم بها إعداد الرسالة، إلى جانب أداة الاتصال، وهي الوسيلة المستخدمة، ويرتبط ذلك بالسياق العام، وهو ما يساعد في فهم الرسالة على نحو أفضل من جانب المجتمع، وذلك التفسير العام المعروف لتأثيرات وسائل الإعلام والكيفية التي تترجم بها وظائفها داخل المجتمع، ويتفق ذلك التفسير مع بشكل واضح مع التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام الجديد- الإلكتروني - خاصة مع تزايد قدرتها علي صناعة وتشكيل الرأي العام ليس فقط على المستوى المحلي فحسب بل علي المستوى العالمي كذلك، مع ملاحظتنا لزيادة

حجم الانتشار والنفوذ داخل المجتمعات العربية، حيث تضاعفت تأثيراتها على جميع أفراد المجتمع بما في ذلك فئة الشباب، فصارت الأدوات التكنولوجية منصة حرة خاصة بهم، ومعبرا عن توجهاتهم وثقافتهم، وعليه امتلكت الشبكات الاجتماعية القدرة على التأثير القيمي والسلوكي داخل المجتمع، أما عن تناولنا لتأثيراتها السلبية، فكلنا يعلم بحجم المزايا والخدمات التي تقدمها للفرد والمجتمع، قد نفع أحيانا في حالة من الانبهار بالسرعة والحدثة والتشويق لكل ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي، دون أدراك أنها تتحمل مسؤولية مباشرة عن عبر بث حالة من الاغتراب الاجتماعي والتأثير السلبي على القيم الدينية أو القيم الاجتماعية كقيم الأسرة والزواج والعائلة والجيرة، بل ساهمت في بروز خطابات العنف والكراهية ضد الآخر ليس فقط ذي الطبيعة العرقية والمذهبية، بل كذلك لاختلافات سياسية، وحتى في وجهات النظر حول بعض القضايا؛ على النحو الذي أثر في تحول تلك الشبكات الاجتماعية إلى أدوات للإقصاء والاحتقان، وليس للانفتاح والتسامح وبناء الحوار، واستخدمت منصات الشبكات الاجتماعية في بث الكراهية والعنف ضد التنوع العرقي والمذهبي والديني داخل المجتمع، على الرغم من وجود تلك المكونات قبل ظهور الانترنت والشبكات الاجتماعية، لكنها تزايدت قوة مع ظهورها والتوسع في استخدامها.

ويقدر ما استأثرت قضايا التطرف العنيف والإرهاب المنطلق من مرجعيات دينية بالاهتمام الدولي العالمي، نجد إن هنالك تراجعاً في مستوى الانتباه والاهتمام من قبل المجتمعات العربية عامة والليبية بشكل خاص، على الرغم من كونها عانت ولفترات طويلة وما تزال تعاني من مظاهر التعبئة والسيطرة الفكرية بهدف تجنيد إرهابيين جدد من فئة الشباب؛ مستغلين من تمر به الدول العربية من أزمات وصراعات محلية نذكر منها على سبيل المثال الانقسامات السياسية والصراعات على السلطة والتضخم الاقتصادي وما نتج عنه من ارتفاع معدلات البطالة والفقر والتشرد والجهل؛ الحروب والاقتتال وما نتج عنها من النزوح والهجرة وانتشار للسلاح وغير ذلك من الظواهر التي تقف خلف تزايد الطلب اجتماعياً من قبل الباحث والمهتمين في مختلف المجالات لفهم هذه الظاهرة والوقوف على مسبباتها، خاصة مع تراجع الدور الذي تقوم به العديد من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية داخل المجتمع وذلك لعدم قدرتها على استقطاب فئة الشباب واحتوائهم في ظل المنافسة الكبيرة التي نلاحظها اليوم من قبل وسائل الإعلام الإلكتروني، وعليه كان من الهام تناول هذا الموضوع في دراسة وصفية تحليلية.

• مشكلة البحث:

اكتسب الإعلام الإلكتروني شعبية كبيرة بين الشباب؛ لما يتميز به من خصائص ذاتية وقلة التكلفة، واتساع المشاركة وسهولة الاستخدام، وهو ما يعزز من دورنا في المطالبة برفع مستوى المسؤولية الاجتماعية؛ وذلك عند الحديث عن مدى قدرتنا علي مكافحة ظاهرتي الإرهاب والتطرف؛ إذ يُعدّ الإرهاب احد مظاهر العنف الاجتماعي واحد أنواع الجرائم، وهو ظاهرة مركبة يختلط العنصر النفسي فيها مع العنصر الثقافي والاقتصادي والسياسي والعنصر الديني، فهو تسلط فرد أو جماعة على فرد آخر أو جماعة أخرى بقصد الاستيلاء على أشياء ما كان يمكن الاستيلاء عليها بالطرق السلمية أو القانونية^(١). إن الإرهاب الذي يضرب العالم اليوم، لا سيما مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تهدد يستهدف وجود الدول وأنظمتها الاجتماعية بما تتضمنه من موروث حضاري وعقائدي وأخلاقي، فالهجوم الإرهابي الشامل يتطلب مواجهة شاملة، مواجهة يوظف جميع الأدوات المتاحة وتجتهد لتعظيمها كماً ونوعاً وذلك لتعزيز مسألة حقوق الإنسان وسمو هذا المفهوم ليتصدر على بقية المفاهيم المتطرفة التي سادت في مجتمعاتنا^(٢)، ونجد بأن مواقع التواصل الاجتماعي وما توفره من مساحات حرة غير مقيدة قادرة علي توفير كمية هائلة من المعلومات والأفكار والتي يمكن استخدامها بشكل معاكس لهدف المعرفة والثقافة الذي أقيمت في الأصل من أجله، فتصبح خطط ممنهجة لنزع وزعزعت العقائد والقيم المستقرة في أذهان الشباب، ومحاولة استقطابهم عبر وضع بدائل مختلفة ومنوعة مغايرة للواقع المعاش في وطنهم، فتسعي لإحداث توائمه بين تحقيق أهدافها في الانتشار والسيطرة علي عقول وأفكار الشباب، خاصة إذا ما ارتبطت هذه الوسائل الإلكترونية باحتياجات الشباب من الإغراء المادي والمعنوي بالذات، أخذا بعين الاعتبار عجز وضعف وسائل الإعلام الرسمي التقليدي عن التعبير عن أولويات الرأي العام، وعن احتواء الشباب وتقديم برامج ثقافية تعليمية ترفيهيه قادرة علي إثارة اهتمامهم وتلبية متطلباتهم في التنوع والتجديد والابتكار والسرعة والحدثة التي توفرها شبكة الانترنت؛ إن المتفحص لكل ما تقدمه - وسائل الإعلام الإلكترونية - للجمهور من معلومات ومعارف سيلاحظ أنها سلاح ذو حدين فمحتواها غالبا ما يتضمن معلومات سلبية وأخرى ايجابية؛ أفكار صالحة لاستثمارها في مجالات التطوير والإنماء؛ وأخرى مبرمجة للأهداف الإرهابية التدميرية، وبناءً علي ذلك رأي الباحثين انه من الهام لفت الانتباه نحو أهمية وخطورة ذلك التأثير، حيث ترى انه من الهام خلق علاقات متينة مع فئة الشباب؛ بحيث نستطيع التعرف علي مشكلاتهم الحقيقية وعلي الفرص التي يرغبون في نيلها وطموحاتهم المستقبلية تلك التي قد يكون -براح الانترنت - هو المكان الوحيد للتحدث عنها، وهو ما يفسر الأثر الكبير للشبكات الاجتماعية؛ وقد يتحقق لنا ذلك عبر تفريد مزيد من الوقت

والجهد في تقديم دراسات توفر لنا مقدار من المعلومات والبيانات التي نحتاج إليها في صنع إستراتيجية فعالة لمواجهة خطر الإرهاب الإلكتروني علي الدولة الليبية وعلي مدن الشرق الأوسط عامة ، وتناول خطر مواقع التواصل الاجتماعي التي أفرزت معطيات جديدة ترتب عليها متغيرات في مفهوم -صناعة الإرهاب- وتوظيفه، العمل علي اقتراح سبل جديدة لمواجهة، ومحاربتة فهو مرض اجتماعي قبل إن يكون مرضاً سياسياً أو عسكرياً مهدد لكيان الدولة وعليه تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة التحقق من التساؤلات التالية:

- ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الإلكتروني في ترويج أفكار التطرف لدي الشباب العربي؟
- هل توجد استراتيجية مقترحة للحد من تأثير وسائل الإعلام الإلكتروني في ترويج الأفكار المتطرفة لدي الشباب العربي؟

أهمية البحث:

- تهتم الدراسة الحالية بالتعرض لموضوع الإرهاب الإلكتروني وكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب العربي عامة والليبي بشكل خاص.
- تقديم إستراتيجية مقترحة لتفعيل وسائل الإعلام الإلكترونية في التوعية بالطرق التي يستخدمها الإرهابيين في التجنيد للشباب الليبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- لفت الانتباه لأهمية تفعيل المراكز البحثية المتخصصة لتناول مثل هذه الدراسات بالوقت والجهد، للوقوف علي درجات التأثير وخطورتها حيث يتطلب الإلمام الكامل بموضوع استغلال الإرهابيين لمواقع التواصل الاجتماعي التركيز علي تقديم دراسات موسعة وشاملة في هذا المجال.

أهداف البحث:

الحديث عن تأثيرات وسائل الإعلام الإلكتروني علي الشباب لها عدة وجوه تتنوع بين التأثيرات العقلية والنفسية والاجتماعية والسلوكية أيضاً، بل قد تصل في بعض من الأحيان للتأثيرات الفكرية العقائدية الخطيرة، من الهام إن نجعل للبحث الحالي هدفاً مستقراً يسعى لتحقيقه وهو يتمثل في التالي :

- الكشف عن طبيعة ومنطق فكر الإرهاب والتطرف في شبكات التواصل الاجتماعي والفئات التي يستهدفها الإرهابيون بالدعاية والتحريض.

- التعرف علي أهداف الإرهابيين من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتطويرها من الجانب الدعائي والإعلامي الترويجي إلى التجنيد المباشر والاستقطاب للشباب العربي عامة والليبي بشكل خاص.
- التعرض لمفهوم الإرهاب الإلكتروني وأساليب الإرهابيين في تكوين التنظيمات على شبكة الإنترنت.
- تقديم جهد علمي أكاديمي يسعى للوقوف علي حلول فعلية مقبولة التطبيق علي مستوى الغطاء المؤسسي العام والخاص، الذي يضم مجموعات كبرى من الشباب "كالجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية علي اختلاف أنواعها " وتفعيل دورها في الحد في ظاهرة التطرف.
- عرض استراتيجية مقترحة لكيفية توجيه وسائل الإعلام الإلكتروني لمواجهة الفكر الإرهابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي: يُعد المنهج الوصفي التحليلي أحد أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعاً في البحث العلمي، ويعود السبب الرئيسي وراء شيوع استخدام هذا المنهج للمرونة الكبيرة الموجودة فيه، ولشموليته الكبيرة، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يستطيع الباحث دراسة الواقع بشكل دقيق للغاية، حيث يتم التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ويساهم في اكتشاف الحلول لها، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يقوم الباحث بتحليل الظاهرة المدروسة، وبعد أن ينتهي من دراسة هذه الظاهرة يقوم بعقد المقارنات بينها وبين الظواهر الأخرى ومن ثم يحللها.

مصطلحات البحث: الإرهاب: علي الرغم من كون مصطلح الإرهاب مصطلحاً معقداً لا يوجد اتفاق على معناه الدقيق إذ يختلف الأكاديميون والسياسيون على تعريفه، ولكنه بصورة عامة يستخدم لوصف أساليب تهدد الحياة البشرية، وتستعملها مجاميع سياسية لتفرض إرادتها بالقوة على الآخرين بعيداً عن الشرعية ومبادئ العدالة الإنسانية (٣).

الإرهاب: يشير إلى استخدام القوة أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات بقصد ترويع أو إكراه الحكومة أو المدنيين أو أي شريحة تابعة لها لتحقيق أو بلوغ أهداف سياسية أو اجتماعية.

الإرهاب الإلكتروني: هو تحدي ثقافي غير مسبوق، يقوم على الاجتياح الثقافي مستخدماً المزايا التي تقدمها شبكة الانترنت و ما يلتحق بها من مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تفقد الدول

الصغيرة ثقافتها تحت ضغط اجتياح التيار الثقافي العالمي، وتبدأ في التخلي تدريجياً عن خصائصها الثقافية لصالح الثقافة المتشددة (٤)

تجنيد الشباب: تحدي يستهدف الوجود الإنساني، حيث يتم السيطرة على فكر الشباب وتغيير سلوكه لخدمة أغراض جهة غير معلن عنها، وهو خطر حقيقي ومواجهته تتطلب مشاركة جميع القوى الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والدينية، والتعليمية، والثقافية. فالمواجهة هي صراع من أجل الانتصار والبقاء لا يتقبل الحلول الوسط، والمهادنة (٥)

التجنيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تتوافر مواقع تواصل اجتماعي وغرف دردشة ومنتديات على شبكة الانترنت ومؤخراً أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً منها، وتستخدم هذه الشبكات في التعارف وعرض الخدمات، والمجموعات التي تهتم باختصاص معين، وتنتشر فيها المنظمات الإجرامية والإرهابية لتبادل الأخبار والأحداث والتجنيد والتمويل وما إلى ذلك.

أولاً : جانب الدراسة الوصفية التحليلية وهو يشتمل على:

- تقديم النظريات والدراسات المفسرة التي بنيت عليها الدراسة.
- مع تقديم قراءة في تقرير الدول العربية لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب العربي .

المبحث الأول: العلاقة بين وسائل الإعلام الإلكتروني وتأثيراتها على تجنيد الشباب:

إن ما يفسر الأثر الكبير للشبكات الاجتماعية والإعلام البديل بشكل عام في المجتمعات التقليدية، مما يرجع إلى التالي:

- الضعف في الحصيلة الثقافية العامة التي نلاحظها في صفوف الشباب العربي اليوم.
- الظروف الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات العربية إلى جانب الظروف الاتصالية التي تؤثر كذلك على شكل ونوع القيم.
- حالات الانتقال والتحول التي تمر بها المجتمعات - كحالة الانتقال من المجتمع الزراعي إلى الصناعي - وتحدث حالة التغير في القيم نتيجة عمليات التحول الاقتصادي والاجتماعي.
- فقدان المؤسسات الثقافية والاجتماعية مهمتها نتيجة بروز منطلق أنها لم تعد هي مصدر الإلهام المعرفي والقيمي بعد الانترنت.

- تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن القيام بدورها مما أدى إلى انفصالها عن طموحات وقضايا الجيل الجديد، وفي مواجهة تحديات جديدة أمام قدرتها على نشر القيم داخل المجتمع.
- إن ترك الساحة خالية أمام تسويق الخطاب المتطرف يقع على مسؤولية مؤسسات الدولة، ومن ثم فإن الدور المنوط بها يجب أن يركز على ملئ الفراغ، سواء عند الشباب أو في وسائل الإعلام التقليدي أو الإلكتروني.
- الإرهاب المتطرف وعلاقته بوسائل الاتصال الاجتماعي
- قد اكتسب التطرف بالإعلام الإلكتروني عدة مكاسب مقارنة بالتطرف المقدم من خلال الإعلام التقليدي، ولعل أهمها:
- فرصة الالتحام بشكل مباشر مع الجمهور المستهدف من الشباب، بما يعزز من فرص التجنيد والتعبئة والتأثير فيهم ومن خلالهم.
- توفير منصات إعلامية ضخمة متسعة الإمكانيات غير مسبقة ورخيصة التكلفة.
- إمكانية قبول مساهمات من أعضاء عابرين للحدود، حيث يصبحوا مع الوقت أشخاص اعتباريين لهم التأثير علي فكر وعقيدة كل فرد داخل المنصة .
- إمكانية تلقي التمويل المادي اللازم دون مراقبة من أجهزة السلطات المحلية فيتم التجنيد والتعبئة في شكل سريع ومحمي دون لفت الانتباه له.
- إمكانية تكوين مجموعات سرية لتبادل الخبرات وتنسيق العمليات الإرهابية، وفرص المزاورة والكر والفر من خلال الانتقال السريع، سواء من منصة إلى أخرى.
- القدرة على الدخول لحسابات محمية بشكل سريع والسيطرة عليها وإدارتها بشكل يخدم أغراض التجنيد مع تفويض شخصيات بعينة لإدارة حسابات أخرى احتياطية على الشبكات الاجتماعية في حالة الحذف^(٥).

الإعلام الإلكتروني - دور وتأثير - مواقع التواصل الاجتماعي على تجنيد الشباب

- هنالك عدد من العوامل والمتغيرات تشرح كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب وجعلهم جزء العمل الإرهابي المنظم.
- أولاً- البعد العمري: إن الشباب هم القاعدة العريضة من المجتمع السكاني، حيث تعد فئة ١٦- ٢٦ -من أكثر الفئات استخداماً للإعلام البديل والشبكات الاجتماعية وهم بذلك أكثر عرضة لخطر التجنيد الإجباري أو الطوعي .

ثانياً- البعد المؤسسي: ضعف دور المؤسسات الرسمية الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات السياسية والاجتماعية في القيام بدورها كمؤسسات وسيطة قادرة علي توظيف الشباب في مهام تنموية استثمارية مختلفة .

ثالثاً- البعد التكنولوجي: الانتشار والدخول الكثيف لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، خاصة بين الشباب دون وجود أجهزة رقابية ذات فعالية وصلاحية تمكنها من التدخل إذا لزم الأمر .

رابعاً- البعد التنموي: إن الشباب الأكثر معاناة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والفجوة وعدم المساواة وذلك ما نلاحظه في المجتمعات العربية التي تحاول الخروج من أزمة سياسية خانقة.

خامساً- تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودور العبادة والمدارس والجامعات والأسرة ووسائل الإعلام عن القيام بدورها في امتصاص طاقات الشباب وتوظيفها لخدمة الوطن.

سادساً: ضعف سيادة القانون وسوء حالة التشريعات القانونية القادرة على مواكبة تطورات العصر، والمعاناة من البطالة والفقر وضعف فرص العمل كل ذلك يجعل فئة الشباب أكثر عرضة للانضمام للجماعات الإرهابية المتطرفة والتي من خلالها سيتم تلبية كافة احتياجاتهم المادية والمعنوية (٦).

مراحل التجنيد باستخدام وسائل الإعلام الإلكتروني:

لفهم منظومة التغيير في القيم ثم السلوك، ولتعلم تكتيكات التجنيد التي استمرت في استخدامها وتطويرها الجماعات الإرهابية في جذب الشباب عبر الشبكات الاجتماعية رصدنا جملة من التطبيقات الأبرز استخداما توجزها الباحثة في المراحل التالية:

المرحلة الأولى : مرحلة التأثير الوجداني: حيث تعمل علي استقطاب الشباب من خلال إثارة العاطفة والنصرة والغيرة الدينية بحجة الدفاع عن القيم المقدسة الدينية، أو البحث عن عالم مثالي لا يمت للواقع بصلة، كفكرة "الخلافة" أو "المدينة الفاضلة"، ويتم توظيف النصوص الدينية عبر كافة الوسائط الإعلامية المميزة بالتجديد والتغير الدائم وهي قادرة علي التنافس مع الوسائل التقليدية المتعارف عليها وتجاوزها بسرعة كبيرة جدا في إحداث الأثر المطلوب "ونلاحظ انضمام الشباب في المواقع التي تعاني من اضطرابات عادة ما يتم بسهولة تامة.

المرحلة الثانية: مرحلة التأثير المعرفي: عن طريق دور الشبكات الاجتماعية في نقل المعلومات والبيانات التي تعبر فقط عن وجهة نظر الجماعات المتطرفة وعادة ما تروج لأفكار تستدعي حماسة الشاب مع تدعيمها بعبارات رنانة كدعوتهم للجهاد مثلا دافعا عن العرض والشرف، وفي تلك المرحلة من التأثير المعرفي تتحول الصفحات والحسابات على شبكات التواصل إلى بوق

للتطرف ونقل وجهات النظر الأحادية تجاه الآخر. وهي مرحلة ذات أهمية في عملية التجنيد حيث يصبح المتلقي مرسلًا وهكذا.

المرحلة الثالثة: مرحلة التغير الفكري السلوكي: وهي أخطر المراحل، لأنها عملت على تحويل الفكر إلى سلوك، عن طريق التغيير الواضح في المظهر واللبس وفي طرق التعامل لدى الفرد المنتمي للجماعة أو الحركة، حيث تحول من مجرد متعاطف، إلى فاعل ومشارك فعلي في التغيير بالقوة والعنف، وهو ما يظهر نجاح الجماعة في التجنيد الطوعي، حيث يتم من خلاله تفعيل المجندين الجدد في المشاركة في أرض القتال الفعلي، أو القيام بعمليات انتحارية بعد عملية التعرض لغسيل المخ، تحت دعوى رفعة الجماعة والانتقال إلى العالم الأفضل وتتضمن القيام بالخطوات الفرعية التالية :

- التخطيط والتنسيق
- التخفيف من المخاطر
- التجنيد والتدريب
- التشبيك
- وهذا يشير إلى جهود الجماعات الإرهابية ليس في هياكلها التنظيمية والتصرف بطريقة أكثر لا مركزية من خلال استخدام شبكة الإنترنت، والذي يسمح لهم بالتواصل بسرعة وبشكل منسق وفعال وبتكلفة منخفضة سواء كان على مستوى المجموعات الداخلية أو الخارجية وفي جميع أنحاء العالم .
- يقدم الإنترنت السبل لتجنيد المتعاطفين مع المنظمات الإرهابية على نحو أكثر نشاطاً ودعم قضاياها وأنشطتها الإرهابية وهذا يجعل من السهل جمع المعلومات عن المجندين المحتملين من خلال تقديم مزيد من المعلومات بسرعة أكبر وذلك من خلال الوسائط المتعددة.

ويتم تمويل التجنيد كالاتي:

- مباشرة عن طريق المواقع الإرهابيين: العديد من الجماعات الإرهابية تطلب الأمر مباشرة من متصفح الإنترنت الذين يزورون مواقع الويب الخاصة بهم.
- إنشاء المخازن على الإنترنت، وبيع سلع مثل الكتب والتسجيلات الصوتية وأشرطة الفيديو، وما إلى ذلك.

- استغلال أدوات التجارة الإلكترونية: يسهّل الإنترنت تمويل الإرهاب في عدد من الطرق الأخرى إلى جانب التماس المباشر عبر مواقع الإنترنت الإرهابية مثل تزوير بطاقات ائتمان وغيرها من ضروب التجارة الإلكترونية.
- استغلال الجمعيات الخيرية: المنظمات الإرهابية لديهم تاريخ من استغلال الشركات وجمع التبرعات الخيرية من خلال المؤسسات الخيرية التي تعمل لأغراض إنسانية.

المبحث الثاني: دراسات وأبحاث حول الإرهاب الإلكتروني وانعكاس شبكات التواصل

الاجتماعي في تجنيد الشباب

- أظهرت نتائج العديد من الأبحاث والدراسات بأن الشباب هما أكثر فئة استخداماً لوسائل الإعلام الإلكتروني والتي من أهمها أجهزة الهواتف المحمولة و الايباد وغيرها وان أكثرهم مما يستخدمون الرسائل النصية والفورية والبريد الإلكتروني ما يتعرضون للضغط ولتهديد الآخرين، وقد أظهرت دراسة أجريت في المملكة المتحدة (٢٠٠٥)، بأن ٢٠% من عدد ٧٧٠ من المستجيبين الذين تتراوح أعمارهم من ١١-١٩ سنة، يتعرضون لمحاولات التجنيد سواء بالترغيب أو التهديد عن طريق المواقع التي كانوا يزورونها سواء بالصدفة أو بشكل متعمد، وأظهرت نتائج أكثر من ثلاثة آلاف دراسة تم إجراؤها في أمريكا خلال الأربعين سنة الماضية إن هنالك ارتباطاً بين العنف الاجتماعي ومشاهد العنف في وسائل التواصل الاجتماعي بحيث يصبح تأثيرها على جيل الشباب الذين يتزايد لديهم المجال للحصول على المعلومات كلما زادت ساعات وفرص التصفح عن طريق وسائل الإعلام الإلكترونية بأنواعها المختلفة مع تزايد حدة وضبابية المواد التي تقدم لهم بشكل ممنهج ومتعمد مما يجعلهم طالب المعلومات علي الانترنت أو الباحثين عن فرص للعمل في الخارج أو لاستكمال دراستهم وينسب مرتفعة أو الطامعين في زيارات لبلدان أجنبية تقدم تسهيلات عديدة وفرص مغرية للشباب كل ذلك وأكثر يجعل من أولئك الشباب هدفاً سهل المنال للكثير (٧).

- يشير كلٌّ من كريستان بيزل وجان بول كارفالو إلى أن "الصحة الإسلامية" الحالية لم تكن أبداً عبارة عن حركة انعزاليه لطوائف دينية ما، فهذا الانتشار واسع النطاق نجده مرتبطاً في كثيرٍ من الأحيان بأعضاء متعلمين وموهوبين منحدريين من الطبقة الوسطى للمجتمع، وبالتالي بدلاً من النظر إلى العنف الديني على أنه نتاج مباشر للجهل وانخفاض الفرص المتاحة في سوق العمل، فقد نكون أكثر دقة لو نظرنا إليه باعتباره نتاجاً غير مباشر

للظروف السياسية والشعور الدائم بالدّل والإحباط، فهي التي تدفع الأفراد نحو تصحيح ذلك الوضع الاقتصادي غير العادل عبر وسائل عنيفة وعليه نرى بأن للعامل السياسي دور في نشوئها (٨).

- قدرة الجماعات الإسلامية المتطرّفة علي الاستثمار في أعضائها في مثل هذه المناطق من أجل إشباع الحاجات الأساسية للإنسان فيها، وبخاصة بين قطاعات الشباب الذين لا تُتاح لهم فرص الهجرة لصغر سنّهم وقلة خبرتهم وعجزهم عن توفير مصاريف السفر، والذين تمنعهم في الوقت نفسه القيم الريفية والشعبية من الانخراط في الأعمال الإجرامية وغير الأخلاقية.

- عمل الجماعات المتطرّفة علي تقديم الملاذ الآمن للشباب الذين يعانون مع عدم تلبية احتياجاتهم الإنسانية ويكون منطقها في التغيير منطقاً مشروعاً ما دام هناك منفذاً صغيراً للدخول إليهم من خلال منطلق وجود قلة من أصحاب النفوذ تعيش على أرزاق الشعب وأقدارهم.

- تشير دراسة أجراها توماس ستروبهار (Thomas Straubhaar)، تحت عنوان: "التحليل الاقتصادي للدين ولظاهرة العنف الديني"، إلى أنّ الكيانات الدينية تتصرّف مثل النوادي المسيحية في الغرب، حيث تلتزم بتقديم بعض المنافع لأعضائها مثل التعليم الديني والخدمات الاجتماعية والاقتصادية مقابل التزام الأفراد بالمنهج والقواعد العامة لهذه الكيانات، ويرى أنّ هناك العديد من الأسباب التي تدفع الأفراد للانضمام إلى الكيانات الدينية، فبينما يعدّ الهدف بالنسبة للبعض روحانياً ودينياً بالأساس، فإنّ أهداف البعض الآخر لهي أهداف أكثر علمانية تتعلق بتحقيق بعض مكاسب الحياة.

- هناك نمط آخر من الإرهاب يتسم باتساع مجال نشاطه الجغرافي، فهو عابرٌ للحدود الوطنية، يمتلك مشروعاً إقليمياً أو حتّى عالمياً، ساهمت مخرجات العولمة وتحولات النظام الدولي بعد الحرب الباردة في تعزيزه وانتشاره وأكسبته قوةً أكثر وشعبيةً أوسع وتأثيراً عابراً للحدود والقارات، فالتنظيمات التي تُعرّف نفسها بأنّها تنظيماتٌ جهاديةٌ عالميةٌ كالقاعدة مثلاً أو تنظيم داعش اليوم، ساهمت عواملٌ خارجيةٌ كثيرةٌ مرتبطةٌ بالوضع الدولي ومصالح القوى الكبرى فيه في نشوئها أو انتشارها على حدّ سواء فاحتكار الثروة والسلطة وعمليات النزوح و التهجر القسري ، والتطهير العرقي أو التمييز العنصري حيث كلها شاركت في انتشار الإرهاب والتطرف داخل المجتمعات العربية بأكملها .

- عدم توافر المعرفة الكافية بهذه الجماعات الدينية- المتطرفة - وتوجهاتها السياسية الجديدة، يجعلنا غير قادرين علي فهم واحتواء تلك الجماعات، على حصولنا علي ما يكفي من المعلومات و المؤشرات التي تسمح لنا بفهم التحول الذي طال الشباب اليوم مع ظهور تجارب عديدة لتجنيدهم والدفع بهم في حركات "الإسلام السياسي" العنيف والمتطرف.
- «التحولات الاجتماعية»، التي تتضح من خلال تفسير العلاقة بين وسائل الإعلام الالكترونية و بالظواهر ذات الصلة بالتطرف الديني العنيف، فقد تحولت العديد من المواقع الالكترونية التي نلاحظها علي شبكة الانترنت من التوعية الاجتماعية إلي كونها منصة لحركات دينية طائفية بحسب الموصفات السوسيولوجية المعروفة (خط سياسي و/أو إيديولوجي، تنظيم، قيادة، قاعدة اجتماعية، تمويل، دعاية، ممارسات ميدانية، ...) يمتد تأثيرها من العمل على إحداث تغييرات في العلاقات الاجتماعية إلى العمل على التأثير في التوازنات السياسية الأمنية، سواء أكان ذلك عن طريق القوة أم عن طريق ممارسة ترشيد التدين فكراً وسلوكاً بما يحقق أهداف الجهات الراعية لتلك المواقع^(٩).
- بالرغم من أنّ المقاربات السابقة تدّعي تقديمها للتفسير الأمثل لظواهر العنف والإرهاب بشتى أشكاله، إلاّ أنّها تتميز في الحقيقة بكونها تفسيراتٍ ماديّة غير بنيوية لامست جانباً فريداً ملموساً من جوانب الظاهرة بدلاً من تتبّع الجذور العميقة لهذه الظواهر حيث نجد أنفسنا في حاجة إلي توفر كمية من المعلومات التي تتصل بموضوع الإعلام الالكتروني وقدرته الواضحة والصادقة علي حماية الجمهور من تزييف وتزوير الحقائق ، أيضا تشكيل وسائل إعلامية قادرة علي تزويد الشباب بكل المعلومات التي يحتاجون إليها مع حمايتهم قدر الإمكان من أوجه النشاط الاتصالية المغرضة التي تعتمد خلق حالة من التشويش والضبابية في قدرة الشباب علي الفهم والإدراك والإحاطة الشاملة بكل ما يسهم في تنوير الرأي العام وتصويبه بما يحمي مجتمعاتنا من خطر الإرهاب والتطرف الممنهج.

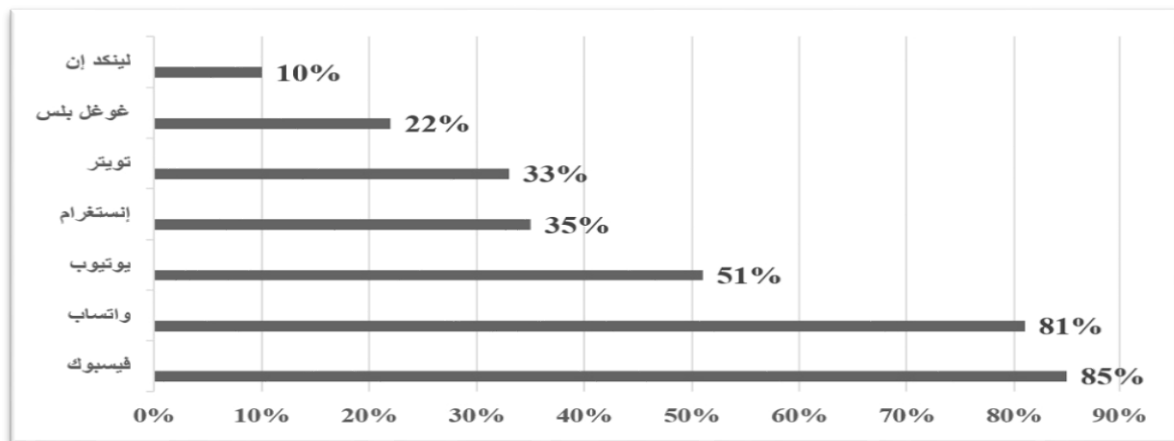
المبحث الثالث: دواعي استخدام الشباب العربي للشبكات الاجتماعية كما جاء في تقرير

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي بالعالم العربي قراءة تحليلية

تتقارب المؤشرات التي جمعتها بعض الدراسات والأبحاث حول استخدام الشباب العربي لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تبين لنا أن الدردشة والمحادثات تستحوذ على أكثر من نصف وقت استخدام رواد الشبكات الاجتماعية والتي أظهرت التالي:

- إن الفيسبوك هو المنصة المفضلة للتواصل الاجتماعي عند ٨٥% من الشباب العربي، حيث جاءت أعلى نسبة تفضيل في الأردن، ثم ليبيا وفلسطين، وأدنى نسبة تفضيل في كلٍّ من السعودية ولبنان ثم البحرين، علماً بأن ٨٣% من الشباب العربي يستخدمونه بشكل يومي.
- أما الواتساب فهو الوسيلة المفضلة للتواصل الاجتماعي عند ٨١% لدى الشباب في كل من لبنان والسودان وأدنى نسبة تفضيل في الأردن وليبيا، ونسبة استخدام يومي بلغت ٨٩%.
- وقد جاءت منصة يوتيوب في المرتبة الثالثة كوسيلة مفضلة عند ٥١% ، مع أعلى معدلات تفضيل في كلٍّ من قطر والبحرين ونسبة استخدام بشكل يومي بلغت ٦١% من مفضلي هذه المنصة.
- أما إنستغرام فجاء في المرتبة الرابعة كأكثر وسيلة تواصل تفضيلاً عند ٣٥% فقط من المستجوبين، مع أعلى نسبة استخدام في الإمارات والكويت والبحرين، وأدنى نسبة استخدام في سوريا وليبيا، علماً بأن الاستخدام على شكل يومي ٧٢% من رواد هذه المنصة التواصلية.
- في حين جاء تويتر كأفضل وسيلة تواصل اجتماعي فقط عند ٣٣% من أفراد العينة مع أعلى نسبة تفضيل في كلٍّ من السعودية والإمارات، وأدنى نسبة تفضيل في مصر، بينما يُستخدم على أساس يومي عند ٤١% من محبي هذه المنصة، والشكل التالي يوضح توزيع هذه النسب .

الشكل رقم (١) يبين توزيع أكثر المنصات التواصلية التي يتفاعل معها الشباب العربي



وقد أشار التقرير إلى إن استخدام شبكة الانترنت ممن قبل الشباب العربي كان ضمن الاقتصاد الموجّه في بعض الدول والتي منها (سوريا، العراق، مصر، الجزائر، ليبيا، اليمن، السودان)، والتي أبدت محافظة وتحفظاً جعلت تلك الدول تتأخر بسنوات عن غيرها من الدول العربية الأخرى كدول الخليج العربي مثلاً والتي شهدت انفتاحاً كبيراً على شبكة الانترنت يرجع لاستقرار الاقتصادي والسياسي، وتري الباحثة إن تأخر الدول السابقة الذكر في مواقع التواصل الاجتماعي القائمة على شبكة الانترنت إنما قد يعود لأسباب اقتصادية اجتماعية مشتركة منها التراجع في مستوى البنية التحتية، أو على مستوى جودة الخدمات، ما أثر لاحقاً حتى على طبيعة الخدمات التي تُقدّم للمستخدمين، وبالتالي على استخدامات الشركات الموفرة لخدمات الإنترنت، ويرتبط ذلك بعدم قدرة الدولة أو الحكومة تقديم الخدمات التي من خلالها ستمكن من كشف الخطط التي تتبعها الجماعات المتطرفة لتجنيد الشباب كذلك عدم قدرتها على احتواء حاجات المواطن والقطاع الخاص والمجتمع المدني من التزود الدائم بالمعلومات والمعرفة دون ان تكون في مكان محمي من خطر الإرهاب والتطرف العنيف الذي نشهده اليوم.

المواضيع التي يناقشها الشباب العربي على مواقع التواصل الاجتماعي كما أشار إليها تقرير

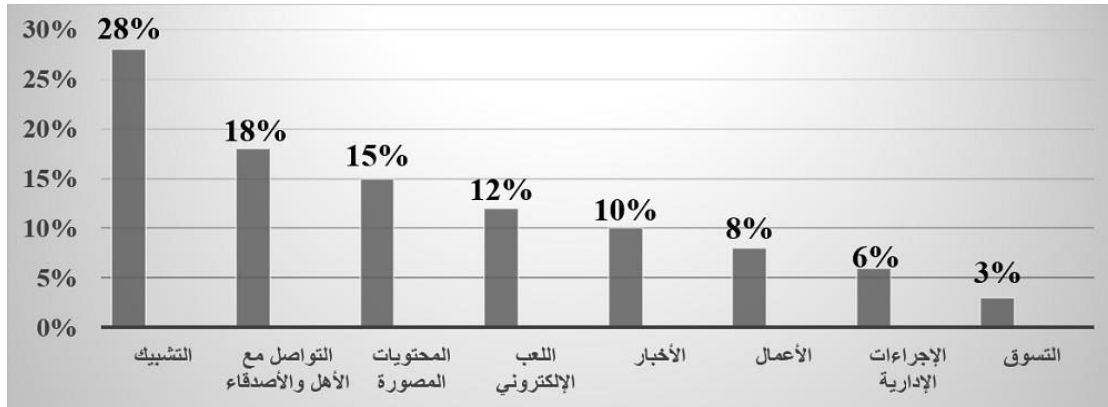
تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي

رصد التقرير توجّهًا ثابتًا في الآراء المعبر عنها إجمالاً عند معظم الشباب العربي في البلدان المشمولة بالدراسة، حيث نلاحظ تفاوتًا ذا مدلول بين المناطق الجغرافية، فترتفع نسبة مناقشة الأحداث العامة أكثر في منطقة الشام (كل من سوريا، والعراق، ولبنان، والأردن، وفلسطين). تليها منطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا (خاصة مصر وليبيا والسودان)، ثم اليمن، ثم منطقة الخليج العربي. كما يُلاحظ بشكل عام أن ذلك التفاعل لا يأخذ نفس الاتجاهات؛ فشباب سوريا، والعراق، ومصر، ولبنان، واليمن، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وتونس، والسودان، يُوجّه معظم اهتماماته المرتبطة بالقضايا العامة للمواضيع المتعلقة بالشأن السياسي الداخلي ثم للشأن الاجتماعي الداخلي ثم للشأن الرياضي الداخلي.

في مقابل ذلك نجد أن اهتمامات شباب بلدان الخليج العربي المرتبطة بالشأن العام موجهة أكثر نحو القضايا الخارجية في المواضيع السياسية يليها الاهتمام بالقضايا الاجتماعية الداخلية، ثم الشأن الرياضي الداخلي باستثناء دولة الكويت ومملكة البحرين اللتين يغلب على شبابهما الاهتمام بالمواضيع السياسية الداخلية. وتفسر الباحثة ذلك بأنه مرتبط أولاً بمناطق النزاعات المسلحة في كل من سوريا، والعراق، وليبيا، واليمن، والتي خلقت بطبيعة الحال جواً من التجاذب

والاستقطاب السياسي الذي يدفع بالنشطاء والفاعلين إلى التعبير عن مواقفهم ومحاولة التأثير بآرائهم في سير الأحداث في دولهم أو في مناطق الجوار ولعل ذلك ما يشرح لنا بوضوح حجم الخطر الذي يتعرض له الشباب العربي إن لم يتم مراقبة المحاورين خلف الشاشات والوقوف علي من يقود الحوار وكيف يقوده وإلي أين ماذا ينبغي من خلاله الوصول، خاصة لأن الطرف الآخر من العملية التواصلية عادة ما يكون من جماعة غير منتمية إلي جهة محددة الانتماء وحتى وإن كان الطرف الآخر معروف، فإن الهوية المتخفية تمكنه من المشاركة والتشبيك بهوية مستعارة والشكل التالي يوضح حاجة الشباب العربي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

الشكل رقم (٢) يبين توزيع حاجات الشباب العربي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي



التصور المقترح " إستراتيجية مقترحة لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي لمواجهة الأفكار الإرهابية المتطرفة لدي الشباب الجامعي

إن العمل علي مواجهة التطرف يحتاج إلى رؤية و إستراتيجية شاملة تعمل بشكل متوازي داخل الدولة، وتشارك فيها كافة المؤسسات المعنية بالشباب والثقافة وبالإعلام والمؤسسات الدينية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها، وعليه ستعمل الباحثة علي تقديم إستراتيجية مقترحة ومن هادفة لتفعيل الخطاب الإعلامي والعمل على تحديث المنصات الإعلامية لمؤسسات الدولة المختلفة للعمل على مخاطبة الشباب بشكل أسرع، مع محاولة مخاطبة المسئولون في القطاعات ذات العلاقة بالشباب لمعرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم ومحاولة تلبيتها .

رؤية وأهداف التصور المقترح :

- تفعيل الخطاب الإعلامي في مواجهة التطرف يحتاج إلى رؤية وإستراتيجية شاملة تعمل بشكل متوازي داخل الدولة حيث تشارك فيها كافة المؤسسات المعنية بالشباب والثقافة وبالإعلام والمؤسسات الدينية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها.

- العمل على تحديث المنصات الإعلامية لمؤسسات الدولة للعمل على مخاطبة الشباب بشكل أسرع، ومواجهة خطابات التحريض والكراهية بالمعلومات الصحيحة، والارتباط المباشر بين المسؤولين والشباب ومعرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم.
- وتعزيز قدرة وسائل الإعلام على اكتساب الأفراد - خاصة الشباب - جملة من الخصائص السلوكية، والاجتماعية، وذلك من خلال العديد من المؤثرات والحوافز والدوافع، لأن الإعلام يعد منصة مهمة وضرورية للعمل على تنوير الرأي العام، وتحديد أولويات المجتمع في مجال التنمية، وغربة القيم المحلية التقليدية بشكل يجعلها قادرة على تعزيز التنمية والتقدم
- التقليل من قدرة الشبكات الاجتماعية في التأثير القيمي داخل المجتمع، عبر بث حالة من الاغتراب الاجتماعي والتأثير السلبي على القيم الدينية أو قيم اجتماعية.

التصور المقترح :

- يختص التصور المقترح بالعمل على نشر ثقافة الفكر الوسطي، واعتماد منهج حياة وسطية معتدلة وممتزنة، مع ترسيخ واستنهاض مشاعر الولاء والانتماء الوطني والترابط بين جميع فئات وشرائح المجتمع. وعليه كان من الهام وضع الأطر التالية:
- الإطار الداخلي: وتمثل في الأنشطة الداخلية في الندوات والمحاضرات والمنتجات الإعلامية وغيرها.
- الإطار الخارجي: الاتفاق على عمل برامج تدريبية للقادة الدينيين لتعزيز مفهوم الوسطية ونشر ثقافة تقبل الآخر.

وعليه علينا الاتفاق علي عدد من المؤشرات منها :

- توعية المجتمع بأضرار وعواقب التعصب المذهبي وأخذ العبرة من المجتمعات التي تعاني من هذه الآفات الفكرية التي تفتك بنسيجها الوطني .
- الالتزام بالإسلام كمنهج حياة، وتقديم نموذج حقيقي للتدين
- تقبل الطرف الآخر واحترام رأيه بغض النظر عن مذهبه وجنسه وفكره .
- توجيه طاقات الشباب واستثمارها لصالح الوطن والحرص على مشاركتهم لرصد رؤاهم تجاه حب الوطن
- إحياء العمل التطوعي لدى الشباب وربطه بمناشط داخلية تمتص وقت فراغهم وتكون ذات فعالية في خدمة مرافق الوطن.

- تدريب وتأهيل العاملين بالمؤسسات الإعلامية الذين لهم اتصال بالجمهور لتأصيل مفاهيم المواطنة الصالحة لديهم ونبذ التعصب من خلال برامج تدريبية متكاملة.
- فتح باب الأنشطة الرياضية والفكرية والثقافية للشباب والتواصل مع شباب الجامعات
- لإقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التوعوية بمخاطر التطرف والحد من تجنيد الشباب.

أهمية التصور المقترح

التعرض للوسائل الإعلامية الالكترونية الحديثة التي يستخدمها الإرهابيون باحترافية عالية في المجالات التالية:

- لبث الأفكار الهدامة و الدعوة إلى مبادئهم المنحرفة مستغلين الصراع السياسي والاقتصادي في الوطن العربي بشكل عام والليبي بصفة خاصة .
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - شبكة الانترنت -لبث قوة التنظيم الإرهابي، وإعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني.
- نشر العمليات الإرهابية المرعبة بهدف قتل الروح المعنوية والانهيار النفسي للحكومات والشعوب المستهدفة (عمليات الحرق والذبح والتفجير والاعتصاب والتعذيب...إلخ).
- نشر المواد الدعائية والخاصة بالإرهابيين أنفسهم.

الاستراتيجية التنفيذية لتفعيل التصور المقترح

لابد من العمل علي تقديم إستراتيجية معاكسة تعمل أيضا من خلال توظيف وسائل الإعلام الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي لخدمة هدف الدراسة الأساسية وهو حماية وتوعية الشباب العربي عامة والشباب الليبي بشكل خاص بتأثير الإعلام الالكتروني ووسائطه المتعددة عليهم وعليه تقترح الباحثة العمل من خلال المسارات التالية :

المسار الأول : يتعلق بنقل التأثير من وسائل الإلكتروني ذات المزايا غير المحدودة حيث يقوم الإعلام الإلكتروني بدور مهم وحيوي في التأثير في الرأي العام ، وعليه من الهام إن يتم نقل سبل التأثير الخارجي إلى الواقع المحلي " ولهذا، يجب العمل على تحديث الشكل العام المنظم لوسائل الإعلام الإلكترونية مع تبني تشريعات لمواجهة الجريمة الإلكترونية- نشر الكراهية - العنف عبر وسائل الإعلام -استقطاب الشباب- محاولات التجنيد - نزع الهوية - استبدال الافكار خاصة في ظل المجتمعات العربية التي تمر اليوم بحالة انتقالية من الحرب لمحاولة توطين السلم .

المسار الثاني : نقل ما يجري في البيئة المحلية العربية والليبية إلى فضاء الإعلام الإلكتروني، وهو ما ينبع من أهمية دور مؤسسات الدولة بالتعاون مع غيرها بالتنسيق في الرؤى والخطط لمكافحة الإرهاب التطرف، حيث إنه لا يمكن أن تتجح جهود أي دولة منفردة في مكافحة الإرهاب والتطرف، بل يجب أن يتم ذلك في إطار التعاون الشامل لتعزيز الأمن الفكري، والعمل على تشجيع روح الاعتدال والوسطية في الفكر السائد لدى الشباب العربي اليوم.

المسار الثالث: عبر تحول الإعلام الإلكتروني إلى وسيط للتوعية المجتمعية، حيث يجب العمل على تعزيز التكاثر الشعبي مع المؤسسات الأمنية في مكافحة الإرهاب وإطلاع الرأي العام على حجم المخاطر الناتجة عن ظاهرة الإرهاب، ورفع الوعي، باتخاذ كافة التدابير اللازمة في مواجهة التطرف والعنف مع العمل على كشف زيف المواقع الاجتماعية المتطرفة وتوضيح خططهم الإرهابية وتناول وخطابهم المتطرف بالتوضيح والشرح، والعمل على تحسين القدرة على مواجهة الإرهاب الإلكتروني عبر تعيين مؤسسات متخصصة بذلك .

المسار الرابع: تعزيز قدرة وسائل الإعلام الإلكتروني المحلي على اكتساب الأفراد - خاصة الشباب - من خلال تصميم مواقع اجتماعية ثقافية قادرة على المنافسة الدولية وذلك من خلال تفعيل المؤثرات والحوافز والدوافع، لتحقيق الاشباع النفسية والاجتماعية، والعمل على تعزيز قيم المواطنة، وتدبير الوقت لدى الشباب، لأنها قيم لازمة للنهضة الاجتماعية والاقتصادية.

المسار الخامس : إنشاء وتصميم مواقع الكترونية عربية وليبية ثقافية دينية واجتماعية تستخدم لغة الحوار الهادئ المنفتح على الثقافات الأخرى، والتسامح وقبول الآخر، وتنصح الباحثة بتضمين تلك المواقع صفات رسمية بمعنى إن تكون ذات علاقة بالمؤسسات التي يتواجد فيها الشباب كالمؤسسات التعليمية -الجامعات والمعاهد، والعمل على تغيير الصورة النمطية للتوعية والإرشاد بشكل يجعلها قائمة على الفهم والحوار والنقد البناء، وليس للتهديد والتخويف، وذلك من أجل المساهمة في خلق جيل جديد قادر على نبذ أي توجهات متطرفة قد تضعه موضع الخطر والتهديد.

توصيات:

لأن الإعلام يعد منصة مهمة وضرورية للعمل على تنوير الرأي العام، وتحديد أولويات المجتمع في مجال التنمية، وغربة القيم المحلية التقليدية بشكل يجعلها قادرة على تعزيز التنمية والتقدم وفي ضوء مما سبق توصي الدراسة بالتالي:

- أهمية العمل على تفسير السياسات والتطبيقات التي يقوم بها صانع القرار أمام الرأي العام، بما يجعله شريكا، سواء بالمراقبة أو بالمساهمة الفعلية في عملية التنمية، والتي تحتاج إلى وعي جماهيري-شعبي.
- توظيف وسائل الإعلام الالكترونية العربية والإقليمية، لمكافحة الإرهاب الذي يستهدف الوجود الإنساني بأكمله، ومواجهته تتطلب مشاركة جميع القوى الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والدينية، والتعليمية، والثقافية.
- تحديد دور المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني في استيعاب الشباب وتفعيل دورها عللي احتوائهم في أنشطة ومشاركات وبرامج قادرة على حمايتهم من خطر التطرف الفكري وظاهرة الإرهاب.
- مناقشة الدور الإعلامي وأثره على التطرف الفكري والإرهاب، واستعراض نماذج وتجارب واقعية تحمل في طياتها حقائق وأرقام تتحدث عن تجارب حقيقة لتجنيد الشباب العربي وكيفية وقوعهم ضحايا غياب الوعي والفهم بحيث صاروا خطرا حقيقا للمجتمعات العربية والدولية.
- ودعوة الناس من أرباب الأسر إلى اجتماعات دورية لشرح خطر الإرهاب والتطرف على أبنائهم وتوضيح توجهات الجماعات المتطرفة ومبادئهم والطرق التي تستخدمها في ترسيخ أفكارها في العقول وتوطيدها في النفوس.

مقترحات:

- تقترح الدراسة إجراء دراسات موسعة كفيلا بتشخيص أسباب التطرف الفكري والإرهاب والوقوف على انعكاساتها على تجنيد الشاب من الناحية العقديّة، النفسية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية كذلك.
- تناول موضوع وسائل الإعلام الالكتروني بشكل مفصل وتقديم البحوث الميدانية المسحية حول تأثيره على فكر وأيدلوجيات الشباب العربي وكيفية القضاء على خطر التجنيد بشكل علمي صالح للتطبيق محليا وعربيا.

مصادر:

١. دونالد كيلى، بدء الأيدلوجية في الغرب، ترجمة محمد جعفر داود، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠، ص ٣٥-٣٦.
٢. محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية، (الرباط، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٩، ص ٢٣-٢٤.
٣. إمام حسنين عطا هائل. الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، (بغداد، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤).
٤. محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية، (الرباط، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٩، ص ٢٣-٢٤.
٥. منصور الرفاعي، الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإرهاب، (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧)، ص ١٠٩.
٦. محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية، (الرباط، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٩، ص ٢٣-٢٤.
٧. عادل عبد الصادق، الفضاء الإلكتروني والرأي العام: تغير المجتمع والأدوات والتأثير، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، ٢٠١٣، العدد ١٢.
٨. عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، (عمان، دار المسيرة للنشر، ٢٠١٢)، ص ٢١٢.
٩. سلوى الخطيب وآخرون، السعوديون والإرهاب، رؤى عالمية، (الرياض، دار غيثاء للنشر، ٢٠٠٥)، ص ٩٢.
١٠. محمد مصباح، الإعلام الجديد العولمة وتحدي "خصخصة" القيم، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، مارس/ آذار ٢٠١٤.
١١. معتز عبد القادر محمد، النظام التعليمي ودوره في مواجهة ظاهرة الإرهاب وتكريس حقوق الإنسان، قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية، دراسات قانونية، جامعة جيهان أربيل، إقليم كردستان العراق، ٢٠١٩.
- <http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabicReport.p>
١٢. إبراهيم كالين، التطرف العنيف، كيف تحارب الوحوش دون أن تصبح أحدها، منتدى الشرق، تاريخ النشر: ٢٧/٠٤/٢٠١٦.

١٣. استراتيجيات الحكومة الإلكترونية في الدول العربية: الواقع وآفاق التطور (٢٠١٣). اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، ديسمبر/كانون الأول (تاريخ الدخول ١٦ يوليو/تموز ٢٠١٧):

<http://css.escwa.org.lb/ICTD/3233/StudyE-GovStrategies.pdf>

١٤. تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، التقرير الأول (دبي، ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٦).

١٥. كمال حميدو، "الجماعات الافتراضية على الإنترنت: نحو مجتمعات موازية أم نحو ارتسام جديد لمفهوم التواصل، " المجلة التونسية لعلوم الاتصال، (العدد المزدوج ٦٣-٦٤، يوليو/تموز ٢٠١٤ - يونيو/حزيران ٢٠١٥)، ص ١١١ - ١٤٩.